المثل فى الشواهد النحوية
من خلال كتاب الحجة للفارسى

إعداد

د / محمد عبد العال محمد محمود

أستاذ مساعد النحو والصرف والعروض

كلية الآداب جامعة سوهاج

المقدمة :

عنى العرب بالأمثال عناية شديدة تمثلت فى مؤلفاتهم العديدة من خلال روايتها وجمعها وشرحها . وقد سلك المؤلفون العرب فى تأليفهم طرقا عدة وأشتهر لهم كتب كثيرة أهمها [١] . مجمع الأمثال للميدانى (ت ٥١٨ هـ) [٢] والمستقصى فى الأمثال للزمخشرى (ت ٥٣٨) [٣] وغيرهما كثير [٤] ، لأن الأمثال أقوال متخيرة أملتها التجربة الإنسانية وتناقلتها الألسنة تتضمن الخبرة والكلمة والموعظة ..

إن للأمثال قوة على البقاء لأنها عصارة تجارب إنسانية فهى تزخر بالحياة التى عمرت بها على مر العصور ولما كانت الأمثال لونا من ألوان الحياة فلا بد لها من مقومات تجعل لها القدرة على المحافظة على كيانها [٥] .

من هنا كانت هذه الدراسة لـ (المثل فى الشواهد النحوية من خلال كتاب الحجة للفارسى)

موضوع هذا البحث فى كتاب الحجة للفارسى ، وذلك لتوضيح دور المثل وإبراز قيمته فى التقعيد النحوى ، والتعرف على موقف الفارسى له وذلك من خلال كتابه الحجة .

وقد وجدت أن أعرض للأمثال التى استشهد بها الفارسى فى كتابه الحجة وعددها ثمانية عشر شاهدا حسب ورودها فى كتابه :

١ـ الأخذ سريط والأداء ضريط

أستشهد بهذا المثل على اختلاف القراء فى قوله تعالى : (الصراط المستقيم) الفاتحة / ٦ : فروى عن ابن كثير : السين والصاد ، وروى عن أبى عمرو : السين ، والصاد ، والمضارعة [٦] بين الزاى والصاد ، رواه عنه العريان بن أبى سفيان ، وروى عنه الأصمعى " الزراط " بالزاى ، والباقون بالصاد ، غير أن حمزة يلفظ بها بين

الصاد والزاى [٧] .

قال أبو بكر [٨] ! للقارئ بالسين أن يقول : هو أصل الكلمة ، ولو لزم لغة من يجعلها صادا مع الطاء لم يعلم ما أصلها .

ويقول من يقرأ بالصاد : إنها أخف على اللسان لأن الصاد حرف مطبق كالطاء فتتقاربان وتحسنان فى السمع ، والسين حرف مهموس ، فهو أبعد من الطاء فى قراءة أبى جعفر [٩] والأعرج وشيبة وقتاده .

ويقول من قرأ بالمضارعة التى بين الزاى والصاد رمت الخفة ، ولم أجعلها زايا خالصة ، ولا صادا خالصة فيلتبس بأحدهما .

وقال أبو على : الحجة لمن قرأ بالصاد أن القراءة بالسين مضارعة لما أجمعوا على رفضه من كلامهم ، ألا ترى أنهم تركوا إمالة (واقد) ونحوه كراهة أن يصعدوا بالمستعلى بعد التسفل بالإمالة ؟ فكذلك يكره على هذا أن يتسفل ثم يتصعد بالطاء فى سراط ، وإذا كانوا قد أبدلوا من السين الصاد مع القاف فى صقت ، وصويق ليجعلوها فى استعلاء القافى مع بعد القافى من السين وقرب الطاء منها [١٠] .

٢ـ أشكر من بروقة :

أستشهد بهذا المثل على اختلاف القراء فى قوله عز وجل : (أأنذرتهم) : البقرة / ٦] .

فقرأ بن كثير ونافع وأبو عمرو " (أأنذرتهم) بهمزة مطولة ، وكذلك ما أشبه ذلك فى كل القرآن مثل : (أأنت قلت للناس) : المائدة / ١١٦] .

واختلف عن نافع فى إدخال الألف فى الهمزتين [١١] . وأما عاصم وحمزة والكسائى – إذا حقق وابن عامر فبالهمزتين (أأنذرتهم) وما كان مثله فى القرآن من الهمزتين فى الكلمة الواحدة فهو بتحقيق الهمزتين وبتحقيق إحداهما وبإدخال الألف بينهما [١٢] .

وقالوا كفر كفرا وكفورا [١٣] كما قالوا شكر شكرا وشكورا .

وفى التنزيل : (لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا) : الفرقان / ٦٢] .

وقال الأعشى : ولابد من غزوة فى الربيع :- حجون تكل الوقاح الشكورا [١٤] .

قال أحمد بن يحى : الشكور : السريع القبول للسمن . قال أبو على : فكأن سرعة

قبوله لذلك إضهار للاحسان إليه والقيام عليه . وقالوا أشكر من بروقة [١٥] .

٣ـ تسمع بالمعيدى خير من أن تراه :

استشهد بهذا المثل على القول فى أن سواء يرتفع بالابتداء وإن كان فى قوله سواء عليهم الإنذار وتركه يرتفع بأنه خبر مقدم .

وأيضا فإنه لا يجوز أن يكون خبرا ، لأنه قبل الاستفهام ، وما قبل الاستفهام لا يكون داخلا فى حيز الاستفهام ، فلا يجوز إذن أن يكون الخبر عما فى الاستفهام متقدما على الاستفهام [١٦] .

فإن قلت : كيف جاز أن يكون الجملة التى ذكرت من الاستفهام خبرا عن المبتدأ وليست هى هو ولاله ذكر فيها ؟

فالقول فى ذلك : أنه كما جاز أن يحمل المبتدأ على المعنى فيجعل خبره مالا يكون أياه فى المعنى ، ولا له فيه ذكر ، كذلك جاز فى الخبر لأن كل واحد منها يحتاج أن يكون صاحبه فى المعنى . فما جاز فى أحدهما من خلاف ذلك جاز فى الآخر ، وذلك قولهم : "تسمع بالمعيدى خير من أن تراه [١٧] .

ألا ترى أن خبرا خبر عن تسمع ، وكما أخبر عنه كذلك عطف عليه فى قولهم :تسمع بالمعبدى لا أن تراه ، والفعل لا يعطف عليه الاسم كما لا يخبر عنه ، إلا أن المعنى لما كان على الاسم استجيز فيه الإخبار عنه والعطف عليه ، وجاز دخول لا على الاسم من غير تكرير ، كما جاز فى قولهم : هذا أن لا سواء ، لأن الخبر لم يظهر فى الموضعين جميعا [١٨]

٤ـ عسى الغوير أبؤسا :

استشهد بهذا المثل على أنه لم يجز أن يقع الحرف موقع التى من الفعل والفاعل . التى من الابتداء والخبر ، كما لم يجز ذلك فى قوله لأضربنه ذهب أو مكث ، وغير ذلك من المواضع التى يراد منها الجزاء . ولم يقع إلا التى من الفعل والفاعل ، لتدل على الجزاء ، كما لم يقع [١٩] إلا التى من الفعل والفاعل فى نحو : عسى زيد أن يقوم . وكاد يذهب وبابهما ولم يستعملوا المصدر ليجرى ذكر المثال الذى يدل على الزمان فى الكلام لما أرادوا من تقريبه ، وإن كان المصدر غير ممتنع استعماله ها هنا كما قالوا : "عسى الغوير أبؤسا" [٢٠] فإذا كانوا قد امتنعوا من استعمال الاسم والمصدر هنا .

مع أن المعنى فى استعمال غير فاسد ، فألا يستعمل حيث معناه الجزاء ولا يصح المعنى فى غير الفعل أجدر .

٥ـ لقد كنت وما أخشى بالذئب :

استشهد بهذا المثل على قوله تعالى : " بل طبع الله عليها بكفرهم " (النساء / ١٥٥) يحتمل أمرين أى طبع عليها وختم جزاء للكفر وعقوبة عليه ، كقوله :

نزائع مقذوفا على سرواتها بما لم تخالسها الغزاة وتركب [٢١]

وكقولهم (بما لا أخشى بالذئب) [٢٢] فيمكن أن يكون قوله ، بل طبع الله عليها بكفرهم ، أى طبع عليها بعلامة كفرهم ، كما تقول: طبع عليه بالطين ، وختم عليه بالشمع [٢٣] .

و يجوز أن يكون قوله تعالى : ((ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة)) (البقرة / ٧) وصفا للذى ذم بهذا الكلام بأن قلبه ضاق عن قبول الحكمة والإسلام والاستدلال على توحيد الله تعالى .

٦ـ لأنا أخدع من ضب حرشته :

استشهد بهذا المثل على اختلاف القراء فى ضم الياء وفتحها وإدخال الألف فى قوله جل وعز ((يخادعون)) (البقرة / ٩) فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو (يخادعون ... وما يخادعون) بالألف فيهما .

وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائى (يخادعون ... وما يخدعون) بفتح الياء بغير ألف وقال أبو على : قال أبو زيد خدعت الرجل أخدعه خدعا ، الخداع كسر ، وخديعة ، قال . وقالوا : (إنك لأخدع من ضب حرشته) [٢٤] .

وقال أبو زيد أيضا يقال : (لأنا أخدع من ضب حرشته) .

وقد حرشن الرجل الضب يحرشه حرشا : إذا مسح بيده على فم جحره يتسمع الصوت ، فربما أقبل وهو يرى أن ذلك حية ، وربما أروح ريح الإنسان ، فخدع فى جحره يخدع خدعا : إذا رجع فى الجحر فذهب ولم يخرج [٢٥] .

وقال أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى : الخادع : الفاسد من الطعام ومن كل شئ وأنشد :

أبيض اللون لذيذ طعمه طيب الريق إذا الريق خدع [٢٦]

خدع : فسد وتغير

٧ـ بنات ألبيه :

أستشهد بهذا المثل على قوله تعالى :

(وجهة) فقد اختلف أهل العربية فيها فمنهم من يذهب إلى أنه مصدر شذ عن القياس فجاء مصححا ، ومنهم من يقول : إنه اسم ليس بمصدر جاء على أصله . وأنه لو كان مصدرا جاء ومصححا . للزم أن يجيء فعله أيضا [٢٧] مصححا ، ألا ترى أن هذا المصدر إنما اعتل على الفعل حيث كان عاملا عمله ؛ وكان على حركاته وسكونه ؟ فلو صح لصح الفعل ، لأن هذه الأفعال المعتلات ، إذا صحت فى موضع تبعها باقى ذلك ، وفى أن لم يجيء شئ من هذه الأفعال مصححا دلالة على أن (وجهة) إنما صح من حيث كان اسما للمتوجه ، لا كما رآه أبو عثمان من أنه مصدر جاء على الأصل وما شبهه به من (ضيون وحيوة وبنات ألبيه) [٢٨] لا يشبه هذا ، لأن ذلك ليس شئ منه جاريا على فعل كالمصدر [٢٩] .

٨ـ أمت فى حجر لافيك :

أستشهد بهذا المثل على الاختلاف فى قراءة قوله عز وجل (وصية لأزواجهم) البقرة / ٢٤٠ ؛ فى رفع الهاء ونصبها .

فقرأ ابن كثير وعاصم فى رواية أبى بكر والكسائى : (وصية لأزواجهم) برفع الهاء .

وقرأ أبو عمره وحمزة وابن عامر وحفص عن عاصم (وصية) نصبا .

حجة من قال: (وصية لأزواجهم) . فرفع أنه يجوز أن يرتفع من وجهين [٣٠]

أحدهما : أن يجعل الوصية مبتدأ والظرف خبره ، وحسن الابتداء بالنكرة ، لأنه موضع تحصيض ، كما حسن أن يرتفع : سلام عليك وخير بين يديك و " أمت فى حجر لافيك " [٣١] وقوله : [٣٢] .

للملتمس المعروف أهل " ومرحب " لأنها مواضع دعاء ؛ فجاز فيها الابتداء بالنكرة لما كان معناها كمعنى المنصوب ، والآخر أن تضمر له خبرا فيكون قوله عز وجل " لأزواجهم " . صفة وتقدير الخبر المضمر : فعليهم وصية لأزواجهم ولو حمل حامل قوله تعالى : ﴿قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل﴾ (يوسف / ١٨ ، ٨٣ : على هذا لأنه موضع يحض نفسه فيه على الصبر كان وجها [٣٣] . ويؤكد قول من رفع أن نحوه قد جاء فى التنزيل مرفوعا . نحو قوله

تعالى : (أتموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب.) [البقرة / ١٩٦] .

فقوله فى الحج متعلق بالمصدر ، وليس فى موضع خبر ، وقوله تعالى : (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون) المائدة / ٨٩ ،وقوله تعالى (ما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما (٩٢)النساء / ٩٢) فهذا النحو قد جاء مرفوعا على تقدير اضمار خبر ، فكذلك الآية . ومن قرا : (وصية) حمله على الفعل ليوصوا وصية ، ويكون قوله : (لأزواجهم) وصفا كما كان فى قول من أضمر الخبر كذلك [٣٤] .

٩ـ التقت حولنا البطان :

استشهد بهذا المثل على قراءة (محياى) (الأنعام / ١٦٢ : فكلهم قرأ (محياى) محركة الياء (ومماتى) ساكنة الياء غير نافع ، فإنه أسكن الياء فى (محياى) ونصبها فى " مماتى " [٣٥] إسكان الياء فى (محياى) شاذ عن القياس والاستعمال ، فشذوذه عن القياس أن فيه التقاء ساكنين ، لا يلتقيان على هذا الحد فى محياى ، أما شذوذه عن الاستعمال ، فإنك لا تكاد تجده فى نثر ولا نظم ، ووجهها مع وصفه الفارسى [٣٦] .

وبعض البغداديين ، قد حكى أنه سمع ، أو حكى له : (التقت حولنا البطان) [٣٧] . بإسكان الألف مع سكون لام المعرفة ، وحكى غيره : له ثلثا المال

، وليس هذا مثل قوله تعالى : " حتى إذا أداركوا فيها جميعا " (الأعراف / ٣٨) لأن هذا ما جوزه يونس فى قوله : اضربان زيدا ، واضربنان زيدا ، وسيبويه ينكر هذا من قول يونس . (فى المنفصل مثل دابة فى المتصل ومثل هذا) .

١٠ـ من شب إلى دب :

استشهد بهذا المثل على الاختلاف فى قراءة قوله عز وجل : فلما نسوا ما ذكّروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون (١٦٥) (الأعراف / ١٦٥) فقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو وحمزة ، والكسائى : بئيس) على وزن فعيل ، الهمزة بين الباء والياء منون . وقرأ نافع (بعذاب بيس بما) بكسر الباء من غير همز وينون [٣٨] . وروى أبو قرة عن نافع (بئس) على وزن فعيل مثل حمزة . وروى خارجة عن نافع (بيس) بفتح الباء من غير همز منون على وزن فعل . وقرأ ابن عامر : (بعذاب بئس بما) على وزن فعل مثل نافع (غير أنه مهموز) ، فكذلك ما روى من نافع من قوله : (بعذاب بئس) . وروى حفص عن عاصم (بئيس) مثل حمزة .

وروى حسين الجعفى عن أبى بكر عن عاصم (بيأس) على وزن فيعل بفتح الهمزة .

وقال أبو على : يحتمل قول من قال : بئيس من أمرين : أحدهما أن يكون فعيلا من بؤس يبؤس ، إذا كان شديد البأس مثل (الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض ۗ وويل للكافرين من عذاب شديد) (إبراهيم / ٢) والآخر أن يكون من عذاب بئيس ، فوصف بالمصدر ، والمصدر على فعيل وقد جاء كثيرا كالنذير ، والنكير ، والشحيح ، وغدير الحى ، والتقدير من عذاب ذى بئيس ، أى عذاب ذى بؤس وأما ما روى عن نافع من قوله :

(بعذاب بيئس) فإنه جعل بيس الذى هو فعل اسما فوصف به ، ومثل ذلك قوله [٣٩] (إن الله ينهى عن قيل وقال) وقال [٤٠] :

أصبح الدهر وقد ألوى بهم ... غير هوالك من قيل وقال

ومثل ذلك : (من شب إلى دب) ، و (من شب إلى دب) [٤١] . فكما استعملت هذه الألفاظ أسماء وأفعالا ، كذلك [٤٢] (بئس) جعله اسما بعد أن كان فعلا فصار وصفا . ونظيره من الصفة : نقض ونضو وهرط [٤٣]

١١ـ شر أهو ذا ناب :

استشهد بهذا المثل فى قراءة من شدد (لما) وثقل (إن) مشكلة فى قوله عز وجل : (وإن كلا لما) وهى قراءة حمزة وابن عامر وحفص عن عاصم . وذلك أن (إن) إذا ثقلت وإذا خففت ونصبت : فهى فى معنى الثقيلة ، فكما لا يحسن : إن زيدا إلا منطلق ، فكذلك لا يحسن تثقيل (إن) وتثقيل (لما) ، فاما مجىء لما فى قولهم نشدتك الله لما فعلت ، وإلا فعلت ، فقال الخليل [٤٤] : الوجه : لتفعلن ، كما تقول : اقسمت عليك ، لتفعلن ، وأما دخول (إلا) ، و (لما) ، فلأن المعنى الطلب ، فكأنه أراد : ما أسألك إلا فعل كذا ، فلم يذكر حرف النفى فى اللفظ ، وإن كان مرادا ، كما كان مرادا فى : قولهم : ((أهو ذا ناب)) [٤٥] . أى ما أهره إلا شر ، وليس فى الآية الكريمة معنى نفى ولا طلب .

١٢ـ القيد والرتعة :

استشهد بهذا المثل على قراءة من قرأ (أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وإنا له لحافظون) (يوسف / ١٢) .

فقرأ ابن كثير : (نرتع ونلعب) بفتح النون فيهما وكسر العين فى (نرتع) من ارتعيت . وحدثنى عبيد الله بن على قال : حدثنا نصر بن على قال : حدثنا أبو بكر البكراوى عن اسماعيل المكى قال : سمعت ابن كثير يقرأ : (نرتع ونلعب) نرتع بالنون وكسر العين ، (ويلعب) بالياء وجزم الباء . وقرأ أبو عمرو وابن عامر : (نرتع ونلعب) بالنون فيهما وتسكين الباء والعين . وقرأ نافع : (يرتع ويلعب) مثل ابن كثير فى كسر العين وهى بياء ، (ويلعب) بالياء وجزم الباء . وقرأ عاصم وحمزة والكسائى : (يرتع ويلعب) بالياء فيهما وجزم العين والباء [٤٦] .

قراءة ابن كثير : (نرتع ويلعب) بالياء أحسن لأنه جعل الارتعاء والقيام على المال لمن بلغ وجاوز الصغر ، وأسند اللعب إلى يوسف لصغره ولا لوم على الصغير فى اللعب ولا ذم .

وأما العب فمما لا ينبغى أن ينسب إلى أهل النسك والصلاح ، ألا ترى قوله تعالى : (قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين) (الأنبياء / ٥٥) فقوبل اللعب بالحق ، فدل أنه خلافه .

قال تعالى (قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين) (الأنبياء / ٥٥) .

وقوله تعالى : (ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن) التوبة / ٦٥)

وقوله تعالى :

(الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون) (الأعراف / ٥١)

فأما الارتعاء [٤٧] : فهو افتعال من رعيت مثل : شويت واشتويت ، وكل واحد منهما متعد الى مفعول به قال الأعشى [٤٨] :

ترتعى السفح فالكثيب قذافا ر قروض القطاقدات الرئال

وقال الآخر [٤٩]

رعى بارض البهمى جميعا ويسرة وصمعاء حتى أنقته نصالها

وقد يستقيم أن يقال : نرتع وترتع إبلهم فيما قال أبو عبيدة ، ووجه ذلك أنه كان الأصل : ترتع إبلنا ، ثم حذف المضاف ، وأسند الفعل إلى المتكلمين فصار نرتع ، وكذلك نرتعى على : ترتعى إبلنا ، ثم يحذف المضاف فيكون : ترتعى [٥٠]

وقال أبو عبيدة [٥١] . نرتع : نلهو ، وقد تكون هذه الكلمة على غير معنى اللهو ، ولكن على معنى النيل من الشئ ، لقولهم : " القيد والرتعة " [٥٢] ، وكان هذا على النيل والتناول ممات يحتاج إليه الحيوان .

وقد قال الأعشى [٥٣] : صدر النهار تراعى ثيرة رتعا

وعلى هذا قالوا : رأيت مرتع إبلك ، لمرادها الذى ترعى فيه ، فهذا لا يكون على اللهو ، لأنه جمع ثور راتع أو رتوع .

١٣ـ سرعان ذا اهالة :

استشهد بهذا المثل على الاختلاف فى فتح الفاء وكسرها من قوله عز وجل : (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أوكلاهما فلا تقللهما أف ولا تنهرهما وقل لهم قولا كريما) (٢٣)الإسراء / ٢٣ ؛والتنوين . فقرأ ابن كثير ، وابن عامر (أف ولا) بفتح الفاء .

وقرأ نافع : (أفٍ ولا) بالتنوين ، وكذلك فى الأنبياء (٦٧) والأحقاف (١٧) و حفص عن عاصم مثله (٥٤) .

وقرأ أبو عمرو وعاصم فى رواية أبى بكر وحمزة والكسائى (أف) خفضا بغير تنوين (٥٥) .

قول ابن كثير : (أف ولا) الفاء فيه مبنى على الفتح ، لأنه وإن كان فى الأصل مصدرا فى قولهم : أفة ونفة ، ويراد بها : تتنا وذفرا قد سمى الفعل به فبنى ، وهذا فى البناء على الفتح كقولهم : " سرعان ذا إهالة " (٥٦) .

كما صار اسما لسرع ، وكذلك أف ، لما كان اسما لأنكره وأتضجر و نحو ذلك ، ومثل سرعان قولهم وشكان ذلك ، وأنشد أبو زيد :

لو شكان لو غنيتم وشمتم بإخوانكم والعز لم يتجمع (٥٧)

ومثل ذلك قولهم : رويد فى أنه سمى به الفعل فبنى ولم يلحق التنوين ، إلا أن هذا فى الأمر والنهى ، وأف فى الخير (٥٨)

١٤ـ ولدك من دمى عقبك :

استشهد بهذا المثل على الاختلاف فى ضم الواو وفتحها فى قوله عز وجل (وولدا) مريم / ٧٧ ، فى ستة مواضع فى مريم أربعة مواضع (٧٧ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢) وفى الزخرف ٨١ ، ونوح (٢١) .

فقرأهن ابن كثير وأبو عمرو : (وولدا) بالفتح إلا فى سورة نوح : (ما له وولده) فإنهما قرآه بضم الواو فى هذه وحدها . وقرأهن نافع وعاصم وابن عامر بفتح الواو فى كل القرآن . وقرأهن حمزة والكسائى بضم الواو فى كل القرآن (٥٩) .

قال أبو الحسن : الولد الابن والابنة ، قال : والولد : هم الأهل والولد وقال بعضهم : بطنه الذى هو منه (٦٠) .

قال أبو على : الولد هو ما ذكر فى التنزيل فى غير موضع مع المال . قال تعالى(المال والبنون زينة الحياة الدنيا ۖ والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا) الكهف / ٤٦ .

وقال تعالى :(إنما أموالكم وأولادكم فتنة ۚ والله عنده أجر عظيم) التغابن / ١٥ .

وقال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم) التغابن / ١٤ .

وروى محمد بن السرى من أحمد بن يحيى عن الفراء قال : من أمثال بنى أسد : " ولدك من دمى عقبك " [٦١] . قال الفراء : وكان معاذ يعنى : الهراء [٦٢] يقول : لا يكون الولد إلا جماعا ، وهذا واحد ، يعنى الذى فى المثل ، أى : لا تقل لكل إنسان : ابنى ابنى وأنشد . فليت فلانا كانا فى بطن أمه وليت فلانا كان ولد حمار [٦٣] .

قال أبو على : الذى قال معاذ وجه ، ويجوز أن يكون جمعا كأسد وأسد ، وتمر وتمر ، وثمر و ثمر ، والفلك ، ويجوز أن يكون واحدا ، فيكون ولد وولد ، كبخل وبخل ، وحزن وحزن وعرب وعرب ، فيكون لفظ الواحد موافقا للفظ الجمع ، كما أن الفلك كذلك ، فلا يكون القول فيه كما قاله معاذ ، لأنه لا يكون إلا جمعا ، ولكن على ما ذكره أبو على الفارسى [٦٤] .

١٥ـ حبيب جاء على فاقة :

استشهد بهذا المثل على قوله تعالى : {قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون} (٣٥) : القصص / ٣٥] ، فكما أن الشد هنا ليس بخلاف الحل ، كذلك الضم فى قوله تعالى : (وأضمم إليك جناحك) ليس يراد به الضم المزيل للفرجة والخصاصة بين الشيئين ، وكذلك قول الشاعر [٦٥] :

أشدد حيازيمك للموت . فإن الموت لاقيك .

ليس يريد به الشد الذى هو الربط والضم وانما يريد : تأهب له ، واستعداد للقاء به حتى لا تهاب لقاءه ، ولا تجزع من وقوعه : فتكون بحسن الاستعداد له كمن قيل فيه : " حبيب جاء على فاقة " [٦٦] ، كما يروى أن أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن : إن أباك لا يبالى أوقع على الموت ، أو وقع الموت عليه . وقالوا : فى رأى فلان فسخ وفكة ، فهذا خلاف الشد والضم [٦٧]

١٦ـ يداك أوكتا وفوك نفخ :

استشهد بهذا المثل على مجىء ذكر اليدين فى مواضع يراد بها : جملة ذى اليد . من ذلك قولهم : لبيك وخير بين يديك ، ومن ذلك قوله سبحانه : (ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد)] الحج / ١٠] ، وقالوا : يداك أو كتا وفوك نفخ [٦٨] فهذا يقال عند تفريع الجملة قال [٦٩] فزاررا أحذيد القميص .

فنسب الخيانة إلى اليد ، وهى للجملة ، وعلى هذا نسب الآخر الإعلال إلى

الإصبع فجعلها بمنزلة اليد فقال :..... ولم يكن للغدر خائنة مثل الاصبع [٧٠]

وقال أبو عبيدة : جناحا الرجل : يداه وقد ذكر أن غيره قال فى قوله تعالى اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك إلى فرعون وملائه إنهم كانوا قوما فاسقين) (القصص / ٣٢) : أنه العضد .

وقول أبى عبيدة : أبين عندنا ، ويدل على قول من قال : (إنه العضد) (إن العضد) قد قام مقام الجملة [٧١] . فى قوله تعالى : (قال سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون) (القصص / ٣٥) ، والبد فى هذا المعنى أكثر و أوسع .

١٧ـ تسمع بالعيدى لا أن تراه :

استشهد بهذا المثل على قوله تعالى : (ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون (الروم / ٢٤) الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا) (النساء / ٤٦) . (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا) (النساء / ١٥٩) (وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم ستعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم) (التوبة / ١٠١) فحذف الموصوف من ذلك كله . وكذلك فى الآية فإن قلت : فإن هذا فاعل ، والفاعل لا يحذف فقد جاء [٧٢] :

وما راعنى إلا يسير بشرطة وعهدى به فينا يغش بكير

على أن هذا الحذف قد جاء فى المبتدأ فى الآية التى ذكرها الفارسى [٧٣] أو بعضها ، وقد قالوا : تسمع بالمعيدى لا أن تراه [٧٤] . فإذا حذف الموصوف بقى بعده قوله (من نار) كما جاء فى قوله تعالى : (يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران) (الرحمن / ٣٥) الذى هو صفة لشئ المحذوف ، وحذف من ، لأن ذكره قد تقدم فى قوله تعالى : (من نار) فحسن ذلك حذفه . كما حسن حذف الجار من قوله على من تنزل أنزل ، وكما أنشده أبو زيد من قول الشاعر [٧٥] :

أصبح من أسماء قيس كقابض على الماء لا يدرى بما هو قابض

أى : بما هو قابض عليه ، فحذف لدلالة الجار على المتقدم عليه .

١٨ـ فى كل شجرنا واستمجد المرخ والعفار :

استشهد بهذا المثل على قوله تعالى : (ذو العرش المجيد) : البروج / ١٥ : حيث قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم : (ذو العرش المجيدُ) رفع .

وقرأ حمزة والكسائى والمفضل عن عاصم (المجيد) خفض [٧٦] .

قال أبو على : من رفع فقال : (ذو العرش المجيدُ) كان متبعا قوله : (ذو العرش) ومن جر فقال : (ذو العرش المجيد) ، فمن النحويين من جعله وصفا لقوله : (ربك) فى(إنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ)؛ البروج / ١٢ ، قال : ولا أجعله وصفا للعرش ، ومنهم من قال : هو صفة للعرش [٧٧] .

قال أبو زيد : إذا رعيتها – يعنى الإبل – فى أرض مكلئة فرعت وشبعت ، قيل : قد مجدت الإبل تمجد مجودا ، ولا فعل لك فى هذا ، قال وأمجدت الإبل إمجادا : إذا أسبعتها فى العلف ، وملأت بطونها ، ولا فعل لها فى هذا . وروى عن أبى عثمان عن أبى عبيدة : أمجدتها : أسبعتها .

وقالوا فى المثل : [٧٨] " فى كل شجر نار . واستمجد المرخ والعفار " وقيل فى استمجد العفار ، أى : كثر ناره وصفت ، قالوا : وليس فى الشجر أكثر نارا منه . قال الأصمعى : فى كل شجر نار ، واستمجد المرخ والعفار ، يقال ذلك عند ذكر القوم فى كلهم خير ، وقد غلب على الفضل بعضهم . قال : ويراد بقولهم : واستمجد المرخ والعفار : أنهما أخذا ما هو حسبهما ، قال : ويقال : أمجدت الدابة علفا ، أى : أكثرت لها من العلف وحكى بعض البغداديين عن أبى عبيدة : مجدت الدابة : إذا علفتها ملء بطنها ، قال وأهل نجد يقولون : مجدتها ، مشددة ، إذا علقتها نصف بطنها ، والذى حكماه عنه أبو عثمان أمجدتها : إذا أشبعتها ، واستمجد العفار : صار ماجدا فى إبرائه النار ، وإذا جاز وصف العرش المجيد فى قول من جر ، وجاز وصف القرآن فى قوله تعالى : بل هو قرآن مجيد) : البروج / ٢١ : لم يمتنع فى القياس ، أن يوصف به الأناسى .

وزعموا أن بعض القراء قرأ : (بل هو قرآن مجيد) على تقدير : قرآن رب مجيد ، وكأن هذا القارئ لم يجز مجيدا على القرآن لعزة ذلك فى السمع .

قال أبو على : [٧٩] فكأن استمجد فى معنى أمجد ، لأن استفعل قد استعمل فى موضع أفعل كثيرا ، فهو فى باب أقطف وأجرب ونحو ذلك ، مما يكون معناه صار ذا شئ ويقول الفارسى [٨٠] : ولم أعلم فى صفة الأناسى مجيد ، كما جاء فى وصفهم عالم وعليم .

الخاتمة :

بعد هذا العرض لـ (المثل فى الشواهد النحوية من خلال كتاب الحجة للفارسى) ، فقد عنى العرب بالأمثال عناية شديدة تمثلت فى مؤلفاتهم العديدة من خلال روايتها وجمعها وشرحها .

وقد سلك المؤلفون العرب فى تأليفهم طرقا عدة واشتهرت لهم كتب عديدة مثل مجمع الأمثال للميدانى والمستقصى فى الأمثال للزمخشرى وغيرهما كثير .

كما أن للأمثال قوة على البقاء لأنها عصارة تجارب إنسانية فهى تزخر بالحياة التى بها على مر العصور .

ومن هنا كان موضوع البحث فى كتاب الحجة للفارسى وذلك لتوضيح دور المثل وابراز قيمته فى التقعيد النحوى والتعرف على موقف الفارسى له وذلك من خلال كتاب الحجة . وقد وجدت أن أعرض الأمثال التى استشهد بها الفارسى فى كتابه الحجة وعددها ثمانية عشر شاهدا حسب ورودها فى كتابه الحجة

المصادر والمراجع

- الإيضاح فى علوم البلاغة للخطيب القزوينى – القاهرة – مطبعة صبيح – ١٣٩٠ هـ ١٩٩٦م .
- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين ، النحاة – للسيوطى – تحقيق محمد أبو الفضل أبراهيم – القاهرة ١٩٦٤م – ١٩٦٥م .
- تهذيب اللغة لأبى منصور الأزهرى – تحقيق عبد السلام هارون وآخرون – القاهرة ١٩٦٤ – ١٩٦٧م .
- جمهرة الأمثال ، لأبى هلال العسكرى – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ط١ ، القاهرة ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤م
- جمهرة اللغة ، محمد بن دريد – تحقيق كرنكو حيدر أياد بالهند ١٣٤٤هـ ١٣٥١هـ .
- الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم ابن أبو بكر بن مجاهد إعداد عبد العزيز رباح ـ دار المأمون للتراث ط ١٤١٩ هـ ١٩٩٩م .
- ديوان الأعشى شرح وتعليق محمد محمد حسن – مؤسسة الرسالة – ط٧ بيروت ١٩٨٣م .
- ديوان جرير – تحقيق نعمان أمير – ط٣ – دار المعارف – القاهرة (بدون تاريخ) .
- ديوان ذى الرمة ، شرح أحمد بن حاتم الباهلى ، رواية أبى العباس ثعلب – تحقيق عبد القدوس أبى صالح – مؤسسة الإيمان – بيروت ١٩٨٢ م .
- ديوان طفيل الغنوى – تحقيق محمد عبد القادر – دار الكتاب الجديد – بيروت ١٩٦٨م .
- ديوان الفرزدق – دار صادر بيروت ١٣٥٤ هـ .
- السبعة فى القراءات ، لابن مجاهد – تحقيق الدكتور شوقى ضيف – دار المعارف ١٤٠٠هـ .
- صحيح البخارى – للإمام البخارى – دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة (بلا تاريخ) .
- القاموس المحيط ، للفيروز آبادى – القاهرة – ١٩٦٥م .
- الكامل فى اللغة والأدب ، للمبرد – وقف على طبعه وشرح ألفاظه الشيخ إبراهيم الدلجمونى الأزهرى – المطبعة الأزهرية بمصر (بلا تاريخ) .
- الكتاب ، لسيبويه : بولاق ١٩٢٠م و تحقيق عبد السلام هارون – مكتبة الخانجى – القاهرة ١٩٨٨م .
- لسان العرب لابن منظور بولاق – ١٣٠٠ – ١٣٠٧هـ وطبعة بيروت (بدون تاريخ) .
- المؤتلف والمختلف للأمدى – تحقيق عبد الستار أحمد فراج – القاهرة ١٣٨١هـ .

- مجاز القرآن – تحقيق د . فؤاد مزكين (الخانجى – القاهرة ط د / أحمد كشك .
- مجمع الأمثال للميدانى – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – بيروت (بدون تاريخ) .
- المحتسب فى تبيين شواذ القراءات والايضاح عنها – لابن جنى – تحقيق على الجندى وآخرون – القاهرة ١٣٨٦هـ .
- المستقصى فى أمثال الشعوب للزمخشرى – حيدر أباد الدكن بالهند ١٩٦٢م
- المنصف لابن جنى – تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين – القاهرة ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م .
- النوادر فى اللغة ، لأبى زيد – تحقيق الدكتور . محمد عبد القادر أحمد . دار الشروق ١٤٠١هـ .

الهوامش

(١) الأمثال فى كتاب سيبويه د / شوقى المعرى ص ١ .
(٢) إيضاح الشعر لأبى على الفارسى ، تحقيق حسن هنداوى . دار القلم ط١ / ١٩٨٧ .
(٣) الجمل للزجاجى ، تحقيق على توفيق الحمد . الأردن ط١ / ١٩٨٤ .
(٤) جمهرة الأمثال للعسكرى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ، دار الجيل ، بيروت ط٢ / ١٩٨٨ م .
(٥) الأمثال فى كتاب سيبويه د / شوقى المعرى ص ٢ .
(٦) المضارعة : المشابهة والمقاربة . اللسان / ضر
(٧) الحجة للفارسى جـ١ ص ٥٠ .
(٨) أبو بكر المعروف بابن السراج .
(٩) هو أبو جعفر المخزومى يزيد بن القعقاع المدنى .
(١٠) الحجة للفارسى ١ / ٥١ ، ٥٢ .
(١١) الحجة للفارسى ١ / ٢٤٧ .
(١٢) السبعة ١٣٤ – ١٣٥ مع بعض اختصار .
(١٣) الحجة للفارسى ١ / ٢٤٥ .
(١٤) البيت من شواهد الزجاج فى تفسير أسماء الله الحسنى ص ٤٧ .
(١٥) البروقة : واحدة البروق . بفتح الباء الموحدة وسكون الراء ، وهو ما يكسو الأرض من أول خطرة النبات . أو هو شجيرات ضعاف إذا غامت السماء اخضرت . ويقال : أشكر من بروق . ومن بروقة لأنها تعيش بأدنى ندى يقع من السماء وانثل فى المستقصى ١ / ١٩٦ .
(١٦) الحجة للفارسى ١ / ٢٧٠ .
(١٧) يضرب لمن خبره خير من مرأة ويروى : لأن تسمع ، ويروى : تسمع بالمعيدى لا أن تراه . وأول من قاله المنذر بن ماء السماء . والمعيدى : بصغير المعدى ، بفتح الميم والعين وتشديد الدال ، خففت الدال استثقالا للتشديد مع ياء التصغير (انظر مجمع الأمثال : ١ / ٩١٣ ، والقاموس المحيط : عد .
(١٨) الحجة للفارسى ١ / ٢٧١ .
(١٩) الحجة للفارسى ١ / ٢٧٣ .
(٢٠) الغوير : تصغير غار الأبوس : جمع بؤس وهو الشدة . وهذا مثل قالته الزباء لقومها فيما يقال ، حين رجع قصير من العراق ومعه الرجال فبات بالغوير ، على طريقة وقيل غير ذلك وذكره البخارى فى الفتح ٥ / ٢٧٤ من حديث عمر معناه : لعل الشر أتيكم من الغوير . ويضرب للرجل يجىء من قبله الشر . وأبؤسا : منصوب إما على تقدير أن يكون ، وإما على أن عسى بمنزلة كان .
(انظر مجمع الأمثال ٢ / ١٧ وكتاب الأمثال / ٣٠٠ والخصائص ١ / ٩٨ واللسان (غور) (بؤس)
(٢١) البيت للطفيل الغنوى ديوانه ٢٣ .
(٢٢) جاء فى اللسان " خشى " : وفى المثل : (لقد كنت وما أخشى بالذئب) أي : أخوف . و ((بما)) هنا فى معنى ربما انظر الأمثال لأبى عبيد / ٩٦ .
(٢٣) الحجة للفارسى ١ / ٣٠٣ .
(٢٤) مثل يضرب فى مخاطبة العالم بالشىء ، من يريد تعليمه ، يقول له : بـ (أتعلمنى نضب أنا حرشته أو يقال إنك لأخدع من ضب حرشته أي يلفت غاية الخبث ، وانظر اللسان " حرش " والأمثال لأبى عبيد / ٢٠٢
(٢٥) الحجة للفارسى ١ / ٣١٤ .
(٢٦) البيت من قصيدة لسويد بن أبى كاهل اليشكرى فى الغزل والفخر وهى القصيدة رقم ٤٠ فى المفضليات ص ١٩١ .
(٢٧) الحجة للفارسى ٢ / ٣٤٣ .
(٢٨) ويقال : بنات ألبب : عروق فى القلب يكون منها الرقة : انظر اللسان (لبب) وهو أحد ما شذ من المضاعف فجاء على الأصل كما قال سيبويه (انظر الكتاب ٢ / ٦١) .

(٢٩) الحجة للفارسى ٢ / ٢٤٤ .
(٣٠) الحجة للفارسى ٢ / ٢٤٢ .
(٣١) مثل . قال الزمخشرى فى المستقصى ١ / ٢٦٠ : ((أمت فى حجر لافيك)) أي جعل الله أعوجاجا فى حجر لافيك . يضرب فى دعاء الخير .
وأورد سيبويه فى ١ / ١٦٥ وعنه فى اللسان (أمت) قال : الأمت العوج ، قال سيبويه : وقالوا : أمت فى الحجر لافيك أي : ليكن الأمت فى الحجارة لافيك ، ومعناه أبقاك الله بعد فناء الحجارة وهى فيما بوصف بالخلود والبقاء .
(٣٢) عجز بيت للطفيل الغنوى وصدره . وبالسهب ميمون النقيبة قوله / انظر سيبويه ١ / ١٤٩ – الديوان / ٨
(٣٣) الحجة للفارسى ٢ / ٣٤٣ .
(٣٤) الحجة للفارسى ٢ / ٣٤٤ .
(٣٥) السبعة : ٢٧٤ .
(٣٦) الحجة للفارسى ٣ / ٤٤١ ، ٤٤٢ .
(٣٧) من أمثال العرب التي تضرب للأمر إذا اشتد . انظر الأمثال لابن سلام ص ٢٤٣ واللسان (بطن)
(٣٨) الحجة للفارسى ٤ / ٩٩ .
(٣٩) نص الحديث كما جاء فى صحيح البخارى : (إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ، ومنع وهات ووأد البنات ، وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال ، (البخارى كتاب الأدب ٨ / ٤) .
(٤٠) ذكره اللسان فى مادة (لوى) دون أن ينسبه .
(٤١) من أمثال العرب وتمامة : أعييتنى من شبا إلى دب أى من الصبا إلى الهرم وورد أيضا : مذ شب إلى دب ومذ شب إلى دب . انظر المستقصى فى أمثال العرب ١ / ٢٥٧ – اللسان مادة / شبب / والأمثال لابن سلام / ١٢٢
(٤٢) الحجة للفارسى ٤ / ١٠٢ .
(٤٣) الهرط : النعجة الكبيرة المهزولة – والهرط أيضا : لحم مهزول . اللسان مادة / هرط /
(٤٤) الحجة للفارسى ٤ / ٢٨٧ .
(٤٥) مثل عربى تمامه : " شر أهر ذا ناب " انظر الإيضاح فى علوم البلاغة للخطيب القزوينى ٢ / ٤٨ والمستقصى فى أمثال العرب للزمخشرى ٢ / ١٣٠ .
(٤٦) السبعة ٣٤٥ ، ٣٤٦ .
(٤٧) الحجة للفارسى ٤ / ٤٠٣ .
(٤٨) ديوان الأعشى / ٣ .
(٤٩) البيت لذى الرمة من قصيدة يهجو بها بنى امرئ القيس ، وروايته فى الديوان ١ / ٥١٩ (رعت بأرض ... وأنفتها) . والبارض : ما بدأ أن يخرج ، والجميم من كل نبت : ما ارتفع منه – ويسرة : غصة .
والصمعاء ما اجتمع فامتلأ كمامه من الثمرة فكاد يتفقأ . والنصال : جمع نصل وهى شوكة تصيب أنوفها . انظر معجم تهذيب اللغة ٢ / ٦٠ – ٦ / ٢٣٩ ، ١٢ / ٤١٢ واللسان مادة / صمع /
(٥٠) الحجة ٤ / ٤٠٥ .
(٥١) مجاز القرآن لأبى عبيدة ١ / ٣٠٢ .
(٥٢) وهو من أمثال العرب نسبه فى الأمثال لأبى عبيد ص ٥٦ للغضبان بن القبعثرى ، قاله للحجاج عندما حبسه . وتمامه " القيد والرتعة " والخفض والدعة ، وقلة التعتعة ، ومن يك ضيف الأمير يسمن " وفى الفاخر ص ٢٠٨ أن أول من قاله له : عمرو ابن الصعق بن خويلد بن نفيل ، وكانت شاكر من همدان أسروه فأحسنوا إليه وروحوا عنه .
(٥٣) عجز بيت للأعشى وصدره فى ديوانه ص ١٠٥ :
فظل يأكل منها وهى راتعة حد .. البيت
ثيرة : جمع ثورة . وانظر الخصائص ١ / ١١٣ ، المنصف ١ / ٣٤٩ .
(٥٤) الحجة للفارسى ٥ / ٩٤ .
(٥٥) السبعة / ٣٧٩ .

(٥٦) هذا مثل وأصله أن رجلا كان يحمق ، اشترى شاة عجفاء يسيل رغامها هزالا وسوء حال ، فظن أنه ودك ، فقال : سرعان ذا إهالة . انظر اللسان (سرع) والأمثال لابن سلام ٣٠٥ .

(٥٧) الحجة ٥ / ٩٤ ، ٩٥ .

(٥٨) هذا البيت للحماك (أو الحبال) وهو أخو بنى أبى بكر الكلابى جاهلى. كما فى النوادر (ط الفاتح) ص ٢٨٤ وفيه : (والعزلم يجتمعوا) . وهو عند الآمدى فى المؤتلف والمختلف ١١٨ ، واللسان (وشك) مع اختلاف فى الرواية . وفى النوادر عن أبى الحسن الثبت عندى أن العرب تقول : لو شكان ولو شكان بالضم والفتح .

(٥٩) السبعة ٤١٢ .

(٦٠) الحجة للفارسى ٥ / ٢١١ .

(٦١) انظر الأمثال للسدوس / ٥١ وفيه عقيبك بدل من عقبك . وأنظر المستقصى فى أمثال العرب ١ / ٣٠ وفيه . ابنك بدل ولدك . وانظر الأمثال لابن سلام / ١٤٧ والمعنى : ابنك الذى نفست به حتى أدمى النفاس عقبيك .

(٦٢) هو معاذ بن مسلم الهراء أبو مسلم من قدماء النحويين . انظر بغية الوعاة ٢ / ٢٩٠ .

(٦٣) انظر المحتسب ١ / ٢٦٥ . وفيه (زيادا) بدل (فلانا) فى الشطرين . وانظر اللسان (ولد) .

(٦٤) الحجة للفارسى ٥ / ٢١١ ، ٢١٢ .

(٦٥) ينسب الى على بن ابى طالب ﷺ . والحيزوم : الصدر : وقيل : وسطه ، انظر اللسان مادة / حزم / والبيت مع آخر فى الكامل للمبرد لسيدنا على ﷺ ، قال المبرد : والشعر إنما يصح بأن تحذف " أشدد " .... ولكن الفصحاء من العرب يزيدون ما عليه المعنى ، ولا يعتدون به فى الوزن .

(٦٦) قال الفارسى وقوله : حبيب جاء على فاقة : مثل يضرب للأمر يغشاك ، وبك إليه حاجة . انظر جمهرة الأمثال ١ / ٣٦٥ .

(٦٧) الحجة للفارسى ٥ / ٤١٦ .

(٦٨) من أمثال العرب يضرب لمن يجنى على نفسه الحين انظر مجمع الأمثال ٢ / ٤١٤ للميدانى .

(٦٩) عجز بيت للفرزدق وصدره : أطعمت العراق ورافديه . أراد : أنه قصير اليدين عن نيل المعالى ، كالبعير الأحذ ، وهو الذى لا يشعر لذنبه . قال المبرد : العراقان : البصرة والكوفة ، والرافدان : دجلة والفرات . انظر الحيوان ٥ / ١٩٧ ، ٦ / ١٥٠ الكامل ٣ / ٨٣ . ديوان الفرزد ٢ / ٤٨٧ .

(٧٠) تمام البيت :

حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن للغدر خائنة مغل الإصبع .

وهو رابع أبيات فى الكامل ١ / ٤٦٣ (ط . مسسة الرسالة) وفى الجمهرة ١ / ٢٨٦ أنه لسلمى الجهنية وفى الكامل ورغبة الآمال ٤ / ٣٦ أن قائله رجل كلابى يخاطب رجلا من اليمامة يقال له قرين كان قتل أخاه وكان الكلابى نزل فى جوار أخى قرين وقبله : أقرين إنك لو رأيت فوارس بعمايتين إلى جوانب صلفع وفلان مغل الإصبع : إذا كان خائنا وإصبع : أسم جبل . انظر تهذيب اللغة للأزهرى ٢ / ٥٢ .

(٧١) الحجة للفارسى ٥ / ٤٨٨ .

(٧٢) البيت لمعاوية الأسدى ٤ / ١٥٥ .

(٧٣) الحجة للفارسى ٦ / ٢٥١ .

(٧٤) من أمثال العرب يضرب للشئ الذى لم تره ويعظم فى نفسك بالسماع ، فإذا رأيته اقتحمته عينك . وله رواية أخرى : تسمع بالعيدى خير من أن تراه . الوسيط فى الأمثال ١ / ٨٣ ، وكتاب الأمثال لابن سلام / ٩٧

(٧٥) البيت لقيس بن جروه ج١ / ٢٦٠ .

(٧٦) السبعة ٦٧٨ .

(٧٧) الحجة ٦ / ٣٩٣ .

(٧٨) المرخ والعفار . شجرتان يتخذ منهما الزناد -- وفى مجمع الأمثال ٢ / ٧٤ ، المرخ والعفار : نوع من الشجر سريع الاشتعال . انظر أسماء الله الحسنى / ٥٣ للزجاج .

(٧٩) الحجة للفارسى ٦ / ٣٩٤ .

(٨٠) الحجة للفارسى ٦ / ٣٩٥ .